



تعسر القضية السورية وتزداد سوءاً وتعقيداً، وهذا هو ما أُريد لها من أخطر لاعبين في الشرق الأوسط (إسرائيل وإيران)، فهما الحليفان المتفقان ضد أهل السنة والجماعة، وضد التفوق العربي الذي لم يولد بعد، وهمما الخصمان المتنافسان على الهيمنة على المنطقة وعلى التسلح النووي، وهذا التنافس هو السر في تأخير القسمة الإقليمية بينهما، ولعل هذا من لطف الله ورحمته بالعرب!

منذ أكثر من عام والثورة الشعبية ضد بشار الأسد ونظامه تتجدد يوماً بعد يوم، وتتزايده المعارضة، ويكثر المنشقون والمهاجرون، غير أن القتل يزداد ضراوة، ويتضاعد التعذيب والتكميل، والخراب والدمار من قبل بشار وزبانيته، ومن قبل المتحالفين معه!

ولا غرابة أبداً، أن تحرص إسرائيل على أنها واستقرارها وجودها، في أرض العرب، ولا غرابة أن تحافظ دبلوماسيًا، وإن اقتضى الأمر فعسكرياً، ليبقى نظام بشار الأسد الموروث عن والده حافظ، الذي سلم الجولان لإسرائيل، وحرس حدودها الشمالية من أي تسلل جهادي سني ضدها، وأوهم العرب طويلاً أنه القومي العربي الأصيل، وأنه المناضل الصادق الذي لم يُطِّيق مع إسرائيل اتفاقيات سلام كبعض الدول المجاورة لإسرائيل.. غير أنه هو الذي فاوضها من تحت الطاولة، وأحبها وأحبتها، وقدم لها كل ما تريد!

غير أن الخيار العسكري لإسرائيل لن يكون في صالحها وهي تعلم ذلك، لأنه سيفتح عليها أبواباً جهادية، ويُضعف علاقاتها أو قد يقطعها مع الدول العربية المطبعة معها، وهذا يُعد خسارة فادحة بالنسبة لها، ولكنها قد تفعل هذا الخيار الصعب، حين تصبح سوريا دولة إسلامية سنية، وستكون إيران متحالفة معها جهاراً دون تقية أو مجاملة، والدليل على هذا هو تصريح حسن نصر اللادة.

زعيم حزب الللة اللبناني الذي، قال وبكل صراحة، ليهدد السنة القادمين إلى قمة الهرم في سوريا: "سنصالح ونتحالف مع إسرائيل لو استولى الإسلامية السنة على الحكم في سوريا!"

لهذا فإيران الأم الرؤوم لحسن نصر اللادة، هي التي أملت عليه هذا القول وهي التي ستتندذ جميع الطلبات الإسرائيلية، من أجلبقاء بشار النصيري الذي يَحْرُمُ الجهاد في معتقده الفاسد، ومن أجلبقاء إسرائيل العمق الإستراتيجي الخفي لإيران الصفوية، ضد الدول السنوية!!!

وفي خضم هذا الحدث السوري الشائك، وفي ثنايا هذه الدوامة المتضاربة، فإن الحقائق بدت للناس واضحة جلية، ولم يعد هناك شك في تواطؤ الدول الكبرى والكثير من دول العالم، وبعض دول المنطقة، مع نظام بشار الأسد، فقد كانت هذه الأزمة فاضحة للدول والأنظمة والمنظمات الدولية المتواطئة، لكنها في نفس الوقت، كانت كاشفة عن حقائق الصادقين المخلصين للشعب السوري والأمة الإسلامية، كموقف المملكة العربية السعودية الثابت والمتميز، الذي تبين للناس جميعاً، في تصريحات خادم الحرمين الشريفين، ورده على السياسة الروسية، وبيانات مجلس الوزراء السعودي المشرفة، وكذلك في مساعي وزير الخارجية الأميركي سعود الفيصل، الحيثية لحماية الشعب السوري والدفاع عنه في المحافل والمؤتمرات!

ولعل المتابع لمجريات الأحداث السورية، يستنتج منها أنها كانت فاضحة، لكل من الدول والأنظمة والهيئات الدولية التالية:

1- فضحت النظام السوري وعرته أمام العالم بأسره، وأنه عميل لإسرائيل منذ أن استولى حافظ الأسد على الحكم، وأن الممانعة والقومية التي يندن عليها هو وابنه بشار كذب في كذب، وبينت للناس مدى الوحشية والدكتatorية التي يؤججها ضد شعبه.

2- فضحت حزب البعث العربي الاشتراكي أمام مؤيديه من البسطاء والاتباع، وبينت أنه سند لإسرائيل في الأزمات، وأن مؤسسه ميشيل عفلق لم يكن غافلاً عن هذا أبداً.

3- فضحت حزب اللة اللبناني المسمى (حزب الله)، وبينت للناس حقيقته وأنه من ألد وأشد أعداء هذه الأمة، وأن الممانعة والنضال الكاذب المزعوم، ضد إسرائيل ليس إلا اتفاقيات معها يخدم بها مذهب الصفوی، المعزّز لإيران في المنطقة، ويخدم إسرائيل التي سيتخذها حليفاً مسانداً ضد الحكومات السنوية في المنطقة.

4- فضحت الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا، وبينت للعالم أنها تريد لنظام بشار الأسدبقاء، وأن هذا التباطؤ والتأخير في مساعدة الشعب السوري، ليس إلا أملاً في أن يقضي بشار على الثورة السورية، فتصريحات أوباما وكلتون وساركوزي، باهتة باردة، فحين يخرج أوباما، ويصرح بتصريح هام للعالم أجمع، ويقول: "سيسقط بشار قريباً، ولن يستمر طويلاً"، ثم يعود مرة أخرى ليقول يجب أن يتوقف بشار عن قتل شعبه، وكذلك ساركوزي قال بهذا، إنهم يقولون هذا من أجل لفت انتباه العالم أنهم ليسوا وحشاً ولا يرضون بdictatorيات الأنظمة، وأنهم من المناصرين الحقيقيين للشعوب المضطهدة، ومن الديمقراطيين الذين لا يتوقفون أمام الحريات، غير أن كلنتون، حين خشيت من انتصار الثورة السورية، قالت: "نحن لا نرى تسليح الجيش السوري الحر"!

إنهم هم الذين كانوا يرون ومنذ الأسبوع الأول لثورة ليبيا تسليح الثوار الليبيين، بما الفرق يا ترى؟ الجواب لتضرر إسرائيل من زوال الأسد.

5- فضحت الحكومة العراقية برئاسة الصفوی المالكي، وأنه مع بشار وإيران قلياً وقلباً، وأنه حمال المدد والعتاد والمليشيات الشيعية الإيرانية والعراقية، المرسلة بشار.

6- فضحت الحال والمآل العربي وبينت أنه في ضعف سياسي شديد، وأن لا ثقل له في العالم، وأنه مغلوب على أمره، عدا دولة أو دولتين، لكنها لا تكفي لوحدها لحل الأزمات الشائكة.

7- فضحت الجامعة العربية وبينت أنها ضعيفة وغير مفعّلة البتة.

8- فضحت هيئة الأمم المتحدة، وأظهرت أنها تأتمر بأوامر الأقوياء.

9- أما إيران وإسرائيل فمفوضوحتان، سابقاً ولاحقاً ومستقبلاً!!!!

إذن؛ فلا بد أن يعلم أهل السنة والجماعة، أن الأحزاب المعادية لهم لن تنقطع أبداً، وأن ابتلاء المؤمنين مستمر، ليمحص الله الصابرين والمجاهدين، قال تعالى:- {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم}، وليعلموا أنهم لن ينتصروا إلا بالعودة إلى دينهم، وأن لا ناصر ولا معين إلا الله، وهذا ما يحدث في سوريا..

نعم المولى ونعم النصير!!

المصدر: موقع لجينيات

المصادر: